بدأت بوادره مع حديث نايف حواتمه عن مشروع سوف يقدمه إلى المجلس الوطني الفلسطيني في دورته المقبلة «يتضمن الاعتراف المتبادل بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني» (**المصدر نفسه**، ٢/١٠/١٩٨٢). وهاجمت الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، في بيان لها، السيد نايف حواتمه لدعوته تلك بقولها: «من المحزن المخجل أن يكون مطلق هذه الدعوات الاستسلامية والانهزامية واحداً ممن اعتبروا أنفسهم في يسار حركة المقاومة الفلسطينية، وأن تلتقي دعوة حواتمه مع أحلام اليمين الفلسطيني ومع مخططات الرجعية ونياتها» (**النهار**، ٣/١٠/١٩٨٢). كذلك أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أنها «ستقاوم أية خطوة فلسطينية للإعتراف باسرائيل، وأنها تقف بثبات ضد أية اقتراحات تدعو إلى اعتراف متبادل بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي» (**السفير**، ٦/١٠/١٩٨٢).

أما حصيلة التوجهات الفلسطينية التي يجري تفحصها، فيمكن استخلاصها من قول عرفات: «أنه سيقبل أية معادلة في الشرق الأوسط تجعل العلم الفلسطيني يرفرف فوق القدس» (**المصدر نفسه**، ١١/١٠/١٩٨٢).

١ ـ العلاقات الفلسطينية ـ الأردنية: استأثرت العلاقات الفلسطينية ـ الأردنية، في الآونة الأخيرة، بجدل سياسي وإعلامي واسع النطاق، امتدت آثاره إلى الساحة الفلسطينية ذاتها. ومن المتوقع أن تعود هذه المسألة لتحتل صدارة الهموم السياسية التي تواجهها م.ت.ف.، مع انعقاد الدورة المقبلة للمجلس الوطني الفلسطيني. وربما يكون هذا الشريط الحدثي قادراً على التقاط الاتجاه العام للعلاقات الفلسطينية ـ الأردنية في الفترة التي يغطيها هذا التقرير.

فور مغادرة ياسر عرفات بيروت، كان أحمد اللوزي، رئيس الديوان الملكي الأردني ومروان القاسم وزير الخارجية في أثينا، لدى وصول عرفات إليها. «وقد نقلا رسالة من الملك حسين إلى عرفات تضمنت تحيات الملك وإيمانه بمتابعة التشاور والتنسيق في القضايا المطروحة» (**النهار**، ٤/٩/١٩٨٢).

بعد أيام معدودة من هذا اللقاء أعلن الملك حسين «أن الوقت حان للدخول في حوار مع م.ت.ف.، يهدف إلى صياغة اتحاد كونفدرالي بين الكيانين الفلسطيني والأردني». وأضاف «أن قضية الشرق الأوسط هي قضية أردنية ـ فلسطينية قبل أن تكون عربية وقبل أن يسمح لأي كان في هذا العالم بأن يتدخل فيها» (**السفير**، ٢١/٩/١٩٨٢). كما أعرب الملك حسين «عن أمله في أن يبحث مع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، خلال زيارته المتوقعة إلى الأردن، اقتراحه الخاص بإقامة اتحاد فيدرالي فلسطيني ـ أردني». وأوضح «أن العلاقات الأردنية ـ الفلسطينية مهمة وبناءة للغاية [وانها] أكثر العلاقات ثباتاً بين أعضاء العائلة العربية». وأضاف: «أنه لا يستبعد في المستقبل إمكان تشكيل وفد أردني ـ فلسطيني يشترك في مفاوضات حول قيام حكم انتقالي في الأراضي المحتلة» (**المصدر نفسه**، ٢٦/٩/١٩٨٢).

أثار هذا الاقتراح جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية العربية والفلسطينية؛ فقد رفض صلاح خلف اقتراحات الملك حسين بخصوص إقامة اتحاد كونفدرالي يضم الأردن والضفة الغربية وقطاع غزة، وقال: «ان ما رفضناه في السبعينات لا نستطيع قبوله في عام ١٩٨٢... ان ما نريده هو دولة فلسطينية، ولو على شبر من أرضنا.. وأنا أنصح الملك حسين ألا يتحدث عن مشروع المملكة المتحدة من جديد» (**المصدرنفسه**، ٣٠/٩/١٩٨٢).

أما ياسر عرفات فقد شدد على الاستقلال الفلسطيني، وأعلن «ان م.ت.ف. ترى أهمية وضرورة إقامة علاقات خاصة بين الدولة الفلسطينية المستقلة والأردن» (**المصدر نفسه**، ٥/١٠/١٩٨٢). وعندما بدأت المحادثات الرسمية الفلسطينية ـ الأردنية سارعت اسرائيل إلى استباق أي اتفاق يمكن أن ينتج عن المباحثات التي يجريها ياسر عرفات في الأردن، بتوجيه تحذير إلى الملك حسين من أنها ستتصرف بسرعة ضد أية نشاطات تقوم بها م.ت.ف. من الأردن. واعتبر مسؤول اسرائيلي، لم يكشف اسمه، «ان التقارب بين نظام الملك حسين وم.ت.ف. يشكل تهديداً مباشراً لإسرائيل» (**المصدر نفسه**، ١٣/١٠/١٩٨٢).

ومما أثار الدهشة اعتراض وزير الاعلام السوري على حق عرفات في التكلم باسم